الأمل
صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية
(لصاحبها الآنسة منيره ثابت)
تليفون ٧٨٨٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنبري الوادي القصيب ... وتزور في تراه الأنجب
ها أنا اليوم أمي غرسه ... ويبارك فيه عزم النبرب

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً
« « خارج « خمسة عشر شلناً
(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الرابع عشر — السنة الأولى | القاهرة في يوم السبت ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

نشأت باشا ومقتل السردار

مدهشات تطالع الناس من محاضر قضايا الاغتيال

تكتب هذه الكلمات ولا يزال قاضي الاحالة في محكمة مصر يسمع الدفاع عن المتهمين في قضايا الاغتيال - على ان ما سمعه الناس أو قرأوه من هذا الدفاع الى اليوم قد كان كافياً لاثارة دهشة شديدة من تصرف النيابة العمومية في هذه القضايا . فمن جور على حق متهم في الاستجواب عند الاعتقال ، الى محاولة ارباك المحامين بسوء توزيع ضمائم التحقيقات ، الى المعارضة في التأجيل ريثما يتسع الوقت اتساعا معقولا لاطلاع الدفاع على الضمائم الى غير ذلك مما لا نحاول استقصاءه في هذه الكلمات اذ كنا قد وجدنا من حوادث الدهشة ما كاد يغطي هذه البواعث بل ما كاد ينسي الناس هذه القضايا المثورة الآن ويعود بهم فيمكر الذكر الى قضية السردار

وقضية السردار كما لا يخفى على أحد ، ذات أهمية لا تعدلها أهمية لما رتبه انجلترا على مقتله من النتائج الشديدة التي شعر كل مصري بانه قد أصيب منها بنصيب . فطبيعي في هذه الحالة أن تكون لها أهمية خاصة سيما متى كانت قد ظهرت فيها أمور لا نقول انها جديدة بل نقول ان الجمهور لم يعرف منها الى ما قبل اليوم الا تلميحاً والا ظواهراً . أما الكليات وأما الالباب

فقد حالت بين الجمهور وبينها التحقيقات والرسميات ! . . .

لقد كان الناس يشعرون قبل اليوم انه لو أن نشأت باشا وعصابته كانوا هم الذين دبروا قتل السردار ليبنوا على رقاده دولتهم لما كانوا قد نجحوا في تحقيق هذه الغاية أكثر مما شهد الناس من نجاحهم . فكان طبيعياً أن ينشأ في النفوس احساس بعلاقة تربط العصابة بالجريمة . ثم قوى هذا الاحساس بما عرف من علاقة بين القوم وجماعة القتلة الذين حكم عليهم بالادانة ، وبما كانت اثارته تصريحات العصابة ورئيسها من الشبهات . ولكن الناس كانوا يحسبون أن النيابة ما كانت تتردد في اعتقال نشأت وتقديمه للمحكمة لو انها حصلت على دليل قبله كتلك الاعترافات التي انتزعتها دليلا على المتهمين في حادثة السردار وفي حوادث الاغتيال

كذلك كان الناس يعتقدون حتى وزعت النيابة تهمائم التحقيقات على المحامين فى قضايا الاغتيال فاذا باعترافات صارخة وشهادات ناطقة تبرز للناس من ثنايا التحقيق ملفية أشد الشبهات على نشأت هذا فى الوقت الذى سمحت للنيابة بمغادرة البلاد وتركته حراً طليقاً ..

لقد برز من ثنايا هذه التحقيقات محضر احترام بك والصاغ سليم زكي والضابط أحمد طلعت المكتوب فى السجن يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٢٥ أي بعد الحكم النهائي فى قضية السردار وبعد انقطاع أمل شقيق منصور من العفو الذى مني نفسه به الى ما قبل ذلك بقليل . فى هذا المحضر سجل كاتبوه هؤلاء أقوالا سمعوها وهم فى السجن موجهة من شقيق منصور الذى لم يكن يعرف انهم هناك الى محمود اسماعيل ، وفى هذه الاقوال المجردة من كل تكلف كذلك الذى نراه فى الاعترافات والتي لم يقصد بها القائل الا وجه الله انهام صريح نشأت بشأ يتدبر حادثة السردار وروجاء حار لمحمود اسماعيل بأن يقرر هذه الحقيقة عسى أن يكفر بذلك عن جريمته الشنعاء . . .

وبرز من ثنايا التحقيقات كذلك محضر حرره مأمور السجن فى اليوم نفسه اذ راجع شقيق فى أقواله تلك التى لم يكن يدرى انها قد سمعها أحد غير محمود اسماعيل التى وجهت اليه فاذا بشقيق يصر على أقواله ويعيدها على مسمع المأمور . . .

وبرز من ثنايا التحقيقات شهادة للاستاذ أحمد رشدى الحامى تثبت ان عبد الرحمن البيلي وأخاه هما اللذان كانا يعتقان على محمود اسماعيل منذ اعتقل حتى لقد دفعا للأخير الدفاع عنه وان نشأت كان قد رتب لمحمود هذا سرياً من حزب الاتحاد وكان سلكه مع الاستاذ دالا على العلاقة الوطيدة بينه وبين محمود اسماعيل

وبرز من خلال التحقيقات شهادة أخي محمود اسماعيل المؤكدة لعلاقة نشأت بأخيه تلك العلاقة التى حمل الحكومة على أن تضيها بلاغ رسمي . . . .

برز كل هذا من أوراق التحقيق وجاء بعضه مؤيداً لبعض الآخر . فلو أن النيابة لم تقتنع بهذا كله ، وهى متى استبانا للمهمين المعترفين على أنفسهم تجد انها لم توفق فى الحقيقة الى أدلة أقوى من هذه قبل المهمين الآخرين أفما كان يحلق بها أن تقدم نشأت هذا الى المحكمة لتفصل فى شأنه ؟ ؟ . . . .

لقد كان هذا هو المعقول ولكن النيابة لم تفعل ذلك بل تركت الرجل يجر هذه الشبهات الجسيمة ويجر بنفسه الى حيث شاء لهذا كانت الدهشة شديدة من جراء تصرف النيابة فى هذا الشأن .

وقد تساءل الناس فى دهشتهم عن سر هذا التصرف الغريب وهل هو راجع الى رغبة السياسة الاستعمارية فى ستر مركزها الذى بنته على مقتل السردار أو هو راجع الى اعتبار آخر ولكننا لا نحاول الجواب على هذا السؤال فان الايام التى جاءتنا فى هذا الاسبوع بكل هذه المدهشات أقدر منا على جواب هذا السؤال

حماية الطفل

مندوبة الامهات

— ٢ —

فى بيت الرحمة والعناية وزينة الحياة الدنيا. فى دار الرعاية تنشر أسباب الوقاية وتوزيع العلاج فيخلع الاطفال ثياب المرض ويلبسون بإذن الله ثياب العافية . فى مندوبة الامهات العملية حيث يتلقين النصح والارشاد ويتعلمن فن التمريض والاسعاف . فى ملاذ البؤساء من الاطفال الذين أوقعهم سوء الطالع بين مخالب الفقر والجهل والمرض هي احدى الوسائل الفعالة فى تقليل نسبة وفيات الاطفال.

ليس فى القطر المصرى جميعه سوى اثنين وعشرين مستوصفا للاطفال (راجع تقرير مندوب الحكومة فى مؤتمر جنيف لحماية الطفل فى العام الماضي) تصرف على بعضها الحكومة أو مجالس المديريات ولا شك أن هذا العدد غير كاف بالمرة خصوصا اذا لاحظنا زيادة السكان ونسبة وفيات الاطفال. ويدير هذه المستوصفات ممرضات أجنبيات ومصريات وليس لاحدهما مع الاسف الشديد طبيب اختصاصي لامراض الاطفال وهذا نقص كبير فى النظام المتبع والادهى من ذلك أن مصلحة الصحة المشرفة عن جميع أفراد الامة ليس بها قسم خاص بامراض الاطفال يشرف على الاعمال الخاصة بمعاهدهم بينما أنثى فيها مختلف الاقسام ويديهي أن حماية الطفل يجب أن تكون من أوائل المسائل التى يجب أن تنال أكبر قسط من عناية هذه المصلحة . نعم انها اشتركت فى مؤتمر جنيف لحماية الطفل فى العام الماضي وهذا عمل نشكر عليه ولكن البلاد تود أن ترى وتلمس نتيجة هذا الاشتراك ونتيجة التقارير التى تقدم لها من مندوبيها فى مختلف المؤتمرات. وليست المسألة قاصرة على التمثيل دون العمل والتنفيذ .

على ان مدينة القاهرة عاصمة المملكة محرومة من هذه المستوصفات وليس بها سوى مستوصفات أهلية تعد على أصابع اليد الواحدة أهمها المستوصف التابع لجمعية رعاية الاطفال المصرية التى تأسست منذ ستة عشر عاما وهذا آثار جليلة فى حماية الطفل وكذلك (مبرة محمد علي) التى يديرها البعض من كرام السيدات المصريات وعدا ذلك مستوصفات (اللادى كرومر) ثم مستوصف (الاتحاد النسائي) الذى أنشئ حديثا .

ومن العجيل أن لا يكون فى مصر أكثر من ذلك مع شدة الحاجة وعظيم الفائدة التى تجني من وراء هذا العمل النافع . ولكن أين

الاغنياء وأين تبرعاتهم وأين ميراثهم الخالدة ثم أين وزارة الاوقاف صاحبة الايراد الطويل العريض ووزارة الخيرات والصدقات . أين آثار أعمالها في حماية الطفل . هل يكفي ذلك أن تنشئ قسما خارجيا لعيادة الاطفال فى مستشفى الملك ؟ ثم لا تنشئ مستشفى خاصا للاطفال يعالج فيه الاخصائيون جميع أمراض الاطفال كما هو الحال فى أوروبا ويتوج باسم صاحب السمو الامير فاروق ثم لم لا توجد قسما خاصا لعيادة الاطفال فى مستوصفاتها فى انحاء العاصمة وتجعله بمثابة مدرسة للامهات.

بينما لو انفردت وزارة الاوقاف وحدها بعناية الاطفال وهيأت لذلك كل الوسائل لنجحت وخدمت البلاد أجل خدمة تسطر لها بأحرف من ذهب .

لقد شاهدت مختلف الوسائل التى تتبعها الأمم الراقية في هذا السبيل فأعجبت ودهشت مما شاهدته فى مدينة لندن حيث أقمت فى الصف الاول بين أمم العالم فى هذا المضمار اذ يوجد هناك زائرات صحيات يذهبن الى المنازل لزيارة سكانها وابداء النصح للأمهات فى كيفية رعاية الاطفال واتباع الاحتياطات الصحية فى الصحة والمرض وسيأتى الكلام عنها مفصلا فى مقال آخر

وانى أنقل الى القارئ فيما يلي بعضا من الارقام التى تتكلم وتثبت بالدليل القاطع أهمية هذه المستوصفات ومفعولها فى تقليل نسبة وفيات الاطفال فى انجلترا . واليك البيان نقلا عن احدى التقارير الرسمية

فى سنة ١٩٠٠ لم يكن فى انجلترا زائرات صحيات ولا مستوصفات للاطفال وكانت نسبة وفيات الاطفال (١٥٤) من كل (١٠٠٠) مولود فى السنة

وفى سنة ١٩١٤ كان هنالك (٦٠٠) زائرة صحية و(٢٥٠) مستوصفا للاطفال وكانت نسبة الوفيات (١٥٠) فى كل (١٠٠٠)

وفى سنة ١٩١٨ كان هنالك (١٢٥٠) زائرة صحية و(١٩٥٠) مستوصفا وكانت النسبة ٩٧ فى الـ(١٠٠٠)

وفى سنة ١٩٢٠ كان هنالك (١٥٥٠) زائرة صحية و (١٧٥٠) مستوصف وكانت النسبة (٨٥) فى الـ(١٠٠٠)

وفى سنة ١٩٢١ كان هنالك (١٧٣٧) زائرة صحية و(١٠٥٤) مستوصفا وكانت النسبة (٨٣) فى الـ(١٠٠٠)

فى سنة ١٩١١ ولد فى انجلترا (٨٨١٦٣٨) طفلا ومات منهم ٣١٩٠٠ من الاطفال قبل أن يتموا حولهم الاول أي بنسبة (٣٦) فى الـ (١٠٠٠) من الاطفال فقط ويلاحظ ان فى هذه السنة لم يكن هناك زائرات صحيات أو مستوصفات

ولما جاءت سنة ١٩٢١ واشتد المر فيها عندهم وولد (٨٤٩٠٤٥) مات منهم (١١٧٠٥) بنفس المرض أي بنسبة ١٤ فى الـ (١٠٠٠) وهذا برهان قاطع على نجاح نظام الزائرات والمستوصفات لانها خدمت فى هذه السنة كما يرى من الارقام المنشورة بعاليه

أما في القطر المصرى حيث لا يوجد زائرات صحيات الى الآن وحيث لا يوجد سوى ٢٢ مستوصفا كما ذكرنا سابقا وحيث يشتد المر الى درجة عظيمة كان النسبة كما يأتى نقلا عن التقرير المقدم لمؤتمر جنيف

فى سنة ١٩١٩ مات (٢٢٨) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢٠ مات (١٣٦) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢١ مات (١٣٣) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢٢ مات (١٢٩) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢٣ مات (١٤٣) من كل (١٠٠٠) مولود

أما فى مدينة القاهرة وحدها فان النسبة كانت كما يأتى :

فى سنة ١٩١٩ مات (٢٣٤) من كل من (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢٠ مات (٧٥٣) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢١ مات (٢١٨) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢٢ مات (٣٢٧) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢٣ مات (٢٣٦) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

نعم ان عدد السكان زاد تدريجيا فى هذه السنوات وزاد بالتتابع عدد المواليد ولكن نسبة وفيات الاطفال ما زالت كبيرة جداً ومروعة تستدعي أكبر اهتمام خصوصا اذا قارنا هذه الاحصائيات بمثلها فى انجلترا أو أية مملكة راقية أخرى

واذا ما علمت أيها القارئ، ان ادارة هذه المستوصفات وغيرها من المعاهد الصحية فى انجلترا هي فى يد الشعب والجمعيات الاهلية وانها صرفت فى سنة ١٩٢١ نحواً من مليونى جنيه فى سبيل حماية الاطفال والامهات فقط وذلك مما تجمعه من التبرعات والهبات العظيمة والاشتراكات واعانات الحكومة وتعضيدها. اذا عاطفت ذلك فأكبر عنايتك الشعب الراقي الذى ساد العالم بجده ونشاطه وتمنى معي لو أن مصر كانت الله في أرضه تصبح يوماً من الايام فى هذه الذروة من المجد والفخار فالى الامام والى العمل النافع والى تقدير الواجب أيها المصريون

الدكتور حسين جمالى
طبيب الاطفال

النهضة النسائية الهندية

المطالبة بالحقوق الانتخابية

— ٣ —

نشر ثانى العدد الاسبق ترجمة التيجرافى الذى أراد الاستاذ عبد القادر الصحفى المندى نزيل القاهرة أن يهدى به لسيدتنا مقالا له منشأ على النهضة النسائية الهندية . وفى العدد السابق نشرنا ترجمة الشطر الاول من مقال « المطالبة بالحقوق الانتخابية » وها هى ذى ترجمة الشطر الثانى من هذا المقال :—

« جاء بعد ذلك دور الولايات الاهلية لتظهر للعالم الخارجى كله عموما وللانجليز خاصة كيف أن الهند جادة وثائقة حل هذه المشكلة المعقدة ، مشكلة اليوم الحاضر . فانهمكت الولايات هذه المرة بحماسة شديدة كما هو شأنها حين تعزم العمل فى جهادنا القومى

وكانت ترافنكور أول ولاية منحت هذا الحق التشريعى للنساء فى أواخر سنة ١٩٢٠ وبسرعان ما حذت حذوها الولايات الاخرى وفى أول دور من أدوار انعقاد مجلس مدراس التشريعى الذى أعيد انتخابه وفقا للائحة الاصلاح الجديدة طلب مستر كرشنان نير من ملاباز تسجيل اخطار بأنه سيقدم اقتراحا يطلب به منح النساء الحق فيما يتعلق بالانتخابات التشريعية . وفى الشهر الذى انقضى بين تسجيل هذا الاخطار وتقديم الاقتراح للمناقشة قامت نساء مدراس بزعامة ارشاد الجمعية النسائية الهندية بنشر الدعوة لمصلحة هذا الاقتراح حتى استوثقن من تأييد أعضاء المجلس . وفتحت المناقشة فى أول ابريل سنة ١٩٢١ وبعد مناقشة قصيرة ظهر فيها أن كل ما هناك من معارضة آتيا من قبل بعض الاعضاء الاوروبيين تحولت المناقشة ذاتها الى تأييد المرأة الهندية والاعراب عن الرجاء القوى فى حسن مستقبلها . ولما أحصيت الاصوات كانت النتيجة الموافقة على الاقتراح باغلبية ساحقة . وهكذا كان لمدراس الحظ السعيد بان تكون أول مقاطعة فى الهند الانجليزية اعترفت للنساء بحقوقهن اعترافا مقرونا بالرضاء وعدم التردد وقائما على ذلك الروح الطيب الا وهو مساواة المرأة بالرجل مساواة تامة فى الحقوق الانتخابية

ثم بدأت المقاطعات تحذو حذو مدراس واحدة بعد الاخرى بعد اذ شجعها المثل الذى تلقته منها حتى شمل التحرير البلاد كلها عدا أجزاء قليلة متأخرة ولكن لا شك فى أن المسألة ليست الا مسألة بضعة أعوام لا تنقضى حتى تكون مقاطعات الهند كلها قد اعترفت منها للمرأة بحقوقها الانتخابية كما ان حق التصويت لا بد أن يفضى الى تقدم مصالح المرأة فى مسائل التربية والآداب والعادات الاجتماعية

ومن دواعى السرور أن نلاحظ أن بعض الايالات فى دائرة مدراس مثل كوشين وراجيكوت الخ . قد منحت حتوا تاما الفوارق الجنسية من قانون أحوالها الشخصية وخولت النساء حق الانتخاب للمجالس التشريعية بل حق الترشح للانتخاب وقد انتخب فعلا كثير من السيدات أعضاء فى هذه المجالس . أما فى الهند البريطانية فنصوص لائحة الاصلاح لا تخول المجالس سلطة منح الفوارق الجنسية فى المسائل الانتخابية فليس ذلك بمستطاع الا بقرار يصدره البرلمان البريطانى ولكن ادراك هذا الغرض لا يزال مرمى حركة المطالبة بالحقوق الانتخابية للنساء . وقد عقدت اجتماعات كبيرة من قوم من ذوى النفوذ لهذا الغرض . وقابل وفد من النساء حاكم مدراس لهذا الغرض وأيد دعواهن هو وحكومته . وقد اصدر المجلس التشريعى الامبراطورى قرارا باغلبية ساحقة يمنح به النساء حق الانتخاب للجمعية وهكذا تمتع النساء بحق الانتخاب لاول مرة للمجلس التشريعى الامبراطورى فى نوفمبر سنة ١٩٢٣

وقد كفل عدد النساء اللاتى ملأن حقوقهن الانتخابية فى المدن الكبيرة من الكثرة بحيث اثار الدهشة واشتمل على عدد منهن من كل البيئات والطبقات

وأهم ميزات هذه الحركة أظهرها انتصارها التام وفوزها فيما يتعلق بالهيئات المحلية كالبلديات والهيئات التعاونية حيث محيت الفوارق الجنسية محوا تاما بفضل انعدام التدخل الاجنبى وصار للنساء حق انتخاب أعضاء هذه الهيئات وحق الترشيح لعضويتها وقد أحسن النساء استعمال هذا الحق بقدر ما فى وسعهن وذلك بالاحتشاد فى كل مركز تصويت ثم بايدين من حسن التصرف فى استعمال هذا الحق مما يؤيد الثقة التى وضعت فيهن . وقد صار من النساء اثنتان وعشرون أعضاء فى الهيئات التعاونية منذ سنة ١٩٢٢ وصار منهن أعضاء فى الحكومات المحلية والمجالس فانتخب أربعة منهن وعين البقيات

وجمعية النساء الهندية هى التى تزعمت الحركة منذ أوحا الى آخرها وقد ألفت لجنة للمطالبة بالحقوق الانتخابية من شهيرات نساء الهند المهذبات وكذلك قامت كل الجامعات النسائية فى الهند كلها بجهود لانجاح الحركة وهذه هى أسماء بعض شهيرات السيدات اللاتى عملن فى هذه الحركة اعمال الابطال :—

فى بومباى — مسز نايدو ، لادى تاتا ، مسز تاتا ، بيجم كيلى ، مسز جيتجير ، مسز وادياء مس سوراجبى ، الدكتورة مسترى

فى مدراس — مسز بزانت ، لادى سادصفير ، مسز سيكلر ، مسز رو ، الدكتور امبل ،

فى بنجال — لادى بوز ، مسز باسو، مسز روى، مسز حسن امام ، مسز داس ،

فى بنجاب — لادى شانى ، مسز سنج ، مسز سوندرى ، عبد القادر

صحفى هندى

آه لو يرجع عصر القدماء

« موشحة »

داؤنا استعصى على أهل الدراء انما مرضى نفوس وقلوب
فاذا شئنا اهتدينا للشفاء ولنا منـــا دواء وطبيب

همة قاصرة عن مجدها همها أكل ونوم وشراب
ونفوس خرجت عن حدها من نساء وشيوخ وشباب
عجزت وعاظها عن ردها عن هواها بحديث وكتاب
أمة قد أضوى فى جهدها فسوت بين شقاء وعذاب
ذاقت البؤس وفيها الأغنياء عمها الجهل وفيها العلماء
سادها الخلف وفيها الاوفياء بين أتباع هلال وصليب

أيها النوام فى أرض الحرم أى عزم كان للأجداد فيها
أنها فى عصرهم كانت حرم كل روح من بنيها تفتديها
لم تكن أرض شقاء وألم لا ولا ضاقت بأرزاق بنيها
أمة المجـــد كانت والهمم شيدت حتى براها من يليها
ورثناها فكنا سفهاء وهدمنا ما أقامت من بناء
آه لو يرجع عصر القدماء ان عصراً قد مضى ليس يؤوب

درست أطلال منيبي فما نجد العين لهـــا من أثر
وبناة المجـــد أمسوا رمما فى ظلام الرمس تحت الحجر
عصف الدهر بهم واحتكما وجرى حكم القضاء والقدر
انهم لو لم يشيدوا المرما كما رأينا مجـــدهم بالبصر
أنهم كانوا رجالا عظماء ان جيل اليوم منهم غرباء
لو يرث فى دمنا تلك الدماء لأعدنا ذلك العصر العجيب

أمة الليل الى أين المصير كان أمجادك الدنيا مثار
أم الأرض مع الطير تطير عزمها ضاقت به الارض فطار

كيف يبقى شأننا فيهم حقير ولنا ملك فسيح وبحـــار
انما بالامس قد كدنا نسير فتقهقرنا وعدنا للصغار
وقعدنا بين نوح وبكاء لست أدري أرجالا أم نساء
وعداة كلما أم أحـــدقا أننا يا قوم فى وقت عصيب

نفحة من نفحات العظماء تطرد الوفور من عزمكم
صرخة من صرخات الانبياء تنهض العاثر من عزمكم
بدرة من حسنات الاتقياء تذهب الوجع من لأمتكم
لا تقولوا سعيكم راح هباء فهو محسوب على أمتكم
انما المجـــد عناء وشقاء لا تقولوا المجد يسراً ورخاء
فانشدوه فهو نجم فى السماء وأرى النجم على البعد قريب

نافسوا فى العلم أبناء الوجود نافسوهم فى فنون الاقتصاد
ابقوا السبق والفوز الجهيد نبغوا نبغاً جديداً للبلاد
ما لكم ما بين لحد ووجود قد وقفتم بنا نسعى العباد
لا تظنوا أننا يوماً نسود أو ننال المجد من غير جهاد
لا تموتوا واطلبوا طول البقاء وأبيدوا اليأس فاليأس وباء
أو فناموا تحت أطباق الثرى ان تجزعتم عن مجاراة النجوب

« محمود رمزى نظيم »

رحلة ابو على

ابا على لقد رحلنا نرى نرقيت أو طرقنا
أتركك الزهو فى التجنى وكم به فى التعلو طرقنا
وكم وكم فيه بت نرعى وما رويت الحلى نشأنا
أما لقدر الزمان يوما فكرت فى الأمر أو حسبنا
نعم على مصر كنت «حربا» وسوف نجزى بما صنعنا
رحلت عن مصر غير راض وليتنا بالنوى أمرنا
ودعتها « مكرها » ورحنا فاذهب بمثت وان كرهنا
وارحل الى حيث شئت عنها وكفكفت الدمع ان قدرنا
زرعت فاحصد فانت أحرى أن نحصد اليوم ما زرعنا
اليوم ندرى (وسوف ندرى) غضاضة النفى ان فعلنا

« ابو عباده »

جناية السياسة الاستعمارية

على السودانيين وزعمائهم

ما كادت الصحف الانجليزية والمصرية تفرغ من نشر وصف الحفلة التي افتتح بها خزان سنار والتي يذكر القراء أن السلطات الانجليزية في السودان حرصت على صبغها بالصبغة الانجليزية اعلاناً للناس بان السودان أصبح انجليزياً محضاً لاشأن لمصر والمصريين فيه حتى نشرت بعض الصحف الفرنسية الحقيقية نفوراً خاصاً من ان تعدن جاء فيه « ان قبائل الجلود ثارت على زعمائها المعروفين بصداقتهم وميلهم لانجلترا وقد قتل هؤلاء الزعماء فأرسل حاكم السودان حملة لمعاقبة الذين » . فاذا صح هذا النبأ كان افتتاح الخزان على هذا النحو شؤماً على السودان ونذيراً باضطراب أمنه وسيل الدماء في أراضيه

وقد لا تكون اقامة الحفلة على النحو المعروف وعناية الانجليز بتحلية صدور الاعيان والمشايخ السودانيين بعشرات الوسامات الانجليزية السبب الاول والاخير في سخط قبائل الجلود هذه على زعمائهم وسلوكهم معهم هذا السلوك المشوي الشنيع . ولكن لا شك في أن السياسة الانجليزية الاستعمارية مسئولة الى حد كبير عن اثارة عوامل السخط في أنفس هؤلاء الناس على زعمائهم بما استحالت من أهواء هؤلاء الزعماء اليها بالمظاهر الخداعة والمشاع الفاني حتى صاروا غرباء في وسط أقوامهم وثارت حولهم السخائم والاحقاد

لقد كان السودانيون وزعماؤهم متفقين قلباً وقالباً في وجهة النظر السياسية . فكلهم يعتبر مصر والسودان كلا لا يتجزأ ويؤمن بأن مصلحة القطرين جميعا رهن ببقائهما وحدة سياسية لاعوج فيها ولا اختلاف . وقد انقضت عشرات الاعوام وحدة خلة السودانيين وزعمائهم لم يثر هؤلاء على أولئك ولا سفكوا لهم دماً وهكذا ظل أمن السودان وطيداً وحاله طبيعية وكان للزعماء فيه مقام محترم وكرامة مرعية . ولكن السياسة الاستعمارية ما لبثت ان سمت فيه مساعيها الخطيرة وجرت على تقاليدها المعروفة من التفريق بين الطبقات . فأما الشعب السوداني فقد نزعت منه ملكية أراضيه في الجزيرة وأسلمتها غنيمة باردة للشركات وزرع القطن الانجليزية ثم أثقلت كاهله بالضرائب وفرضت عليه حكماً عسكرياً قاسياً لا هوادة فيه ولا رحمة . وأما الزعماء فقد قسمتهم بريق الذهب ووميض الوسامات وما يلزم المناسب من المظاهر الخداعة والأبهة الكاذبة فكانت النتيجة تنفير السودانيين من زعمائهم لاعتقادهم فيهم خيانة قضيتهم القومية وممالأة الانجليز عليهم وهكذا تبدلت الحال غير الحال وطاشت ألباب بعضهم فامتدت أيديهم بالجريمة النكراء الى هؤلاء الزعماء .

ولسنا نعدو الحق اذ نقرر ان هذه الحال السيئة لا تؤلم أحداً مثل ما تؤلم المصريين سيما وقد جاء في نبأ البرقية الفرنسية الذي نقلناه في صدر هذه الكلمات ما يشعر بوشك سفك دماء غزيرة تضاف الى دماء الزعماء المقتولين فقد عرفنا من ماضي السياسة الاستعمارية معنى حملات التأديب وان النار التي تصدر عنها لا تفرق بين المجرم والبريء . فهذا وما لا بد من أن يعقبه من بذر بذور الاحقاد والسخائم في نفوس أقارب من تصيبهم هذه الحملة التأديبية بنارها وحديدها وافقاد هذا كله الى اضطراب أمن السودان وسلامه بعز قلوب المصريين وينكأ جروح صدورهم وينقل كواهلهم بالمخاوف على السودان وأهل السودان

بيد أن المصريين لاحيلة لهم اليوم في دفع هذا الشر المستطير عن السودان والسودانيين فقد أخذت السياسة الاستعمارية على مصر كل سبل العمل الصالح . وقد كنا نجد بعض العزاء عن هذا المصاب لو كنا نعتقد أن السياسة الاستعمارية تحسن معالجة هذه المشاكل . غير أن هذه السياسة لا تعرف من وسائل العلاج غير العنف واعمال النار والحديد وأخوف ما نخافه الآن هو أن تزيد النار اشتعالا

مع ذلك لا يسعنا أن نختم هذه الكلمات بغير أن نقول بكلمتين صريحتين احداهما للسياسة الانجليزية والاخرى للسودانيين . اما الاولى فهي أنه خير لهذه السياسة الا تتجاهل طبيعة هذه الحركة الخطيرة المتمثلة في ثورة قبائل الجلود على زعمائها الان هذه الحركة قد يعرف لها أول ولكن من العسير أن يعرف لها آخر وكأنها قد أصابت اليوم بعض الزعماء السودانيين فقد تتجاوزهم الى غيرهم وهكذا يستفحل الشر ويعظم المصاب . واما الكلمة الثانية فهي أنه خير للسودانيين أن يتعظوا بمحكة الشعب المصري في ثورته جادة الوسائل السلمية المشروعة في ردع الكبراء عن مماألة الانجليز . ونحسب أنه سيبلغ من جسامة الزعماء السودانيين على قومهم قتلها لاتبلغ عشر معشار جناية زيور وباشا واخوانه مثلا على مصر والمصريين . ومع ذلك فالمصريون لا يفكرون في ردع زيور هذا ورملائه الا بالوسائل القانونية المشروعة وهكذا يجب أن يفعل السودانيون .

محاكمة قتلة كرم

لقد ثبت ان قاتلي كرم هما ألمانيان وبدلا من ان تحاكمهما المحاكم المصرية بعد سقوط حقوق الامتيازات الاجنبية الاذناب قبلت حكومة زيور أن تعقد محكمة عليا ألمانية فوق أرض مصر يحضرها المجور لتحاكم المتهمين فما أجبر أزيور على الاستهانة بحقوق البلاد وكرامة محاكمها وقوانينها

سيد وخادمه

اللورد لويد — لماذا سرحت تلميذ باشا بن بساقر ؟

الاحلام المزعجة

— هو . . . هو . . .

خواطر ثائرة

رسالة قديمة من المنتزه

بقلم الدكتور وتوعد

مال — ولم يته بعد — حديث «تورتي» القائمة دائما على الرجل المصري بصفة خاصة، والهيئة الاجتماعية بصفة عامة. أجل لم يته حديث تورتي، ولكني سبق ان تحدثت في شأنها بالمقدار اللازم ليعرف الجمهور عنها ما كان يجب ان يعلم مؤقتا. وإذن لست أنوي الآن العودة الى حديث هذه الثورة في ذاتها. وإنما أريد أن أتحدث في فرع من فروع هذه الشجرة الكثيفة التي تكون مجموعها اسباب تورتي..

واني لأترك هنا معنى الخاصة كصاحبة «الامل» لأتكلم بمعنى العامة «كثائرة» فهذه الصفة الأخيرة باقية ما بقيت أقاسي في الحياة مرارة التقاليد والعادات العتيقة، وأتذوق قسوة استبداد المجتمع الانساني بالمرأة...

* * *

كنت أفتش اليوم باحثة في أوراقي في أحد «أدراج» مكتبي الصغير.... فاذا بي أعثر على رسالة... قديمة... نائمة... آتية من المنتزه بالاسكندرية بتاريخ ٤ يناير سنة ١٩٢٦ من شخص مجهول... أي غير معروف في البيئة الكتابية في المجتمع الفكري. فصحت لبقاء هذه الرسالة في «درجي» اكثر من شهر دون أن تسطو عليها أصابعي بالتمزيق أو ان ترسلها الى سلة المهملات...

ليس من عادتي أن أحتفظ في «مجموعة مراسلاتي». ثم لست أحتفظ الا بالرسائل المهمة الخطيرة كرسائل كبار الساسة والكتاب والمفكرين. التي يصح أن تكون مجموعة تاريخية للمناقشات في مختلف المسائل الحيوية. أما الرسائل السخيفة والتي ليس لأصحابها شخصية بارزة كرسالة صاحبنا السكندري التي نحن بصددها! — فهذه كلها تأوي الى سلة المهملات من ساعة وصولها. فكيف برسالة ٤ يناير هذه علي ما وصفتها لقارئات، تبقى حتى اعثر عليها اليوم!... لقد كدت أمزقها في غضب... ولكني تراجعت! ثم تلوتها ثانية فلم أتمالك نفسي من الضحك... وأقسمت أني أتحدث في موضوعها الى قارئات «أمل» اذ قد يهمهن الموضوع.

* * *

الرسالة يا سيداتي، واردة، كما أسلفت، من المنتزه بالاسكندرية، وكاتبها مهندس و... «ذو عائلة» كما أفهمنا. وأنها لرسالة غريبة لأنها جمعت بين السخافة والخطورة.... سخيفة من حيث فكرة كاتبها خطيرة من حيث الموضوع الذي حاول صاحبها أن يعالجه.

دخل سيدنا «المهندس» ذات مساء منزله بعد اجهاد نفسه في «عمله اليومي» فوجد زوجه الفاضلة تقرأ... تقرأ جريدة الأمل!

ثم دارت بينهما بعد ذلك مناقشات متعددة فرأى انها مشبعة بآراء صاحبة الأمل ومبادئها. وانتهت بأن تطالبه بحقوقها.. الخ

ولم يقض صاحب الرسالة بأكثر من ذلك إلا انه أدرك بقية قصته مع زوجه. أدرك انه لابد أن يكون قد قام نضال تسلحت فيه الزوج الضعيفة بصحيفة الأمل وآرائها وفكرتها، وتسلح الزوج الجبار بالاستبداد وبذاءة اللسان و... طول اليد... ولابد أن يكون قد انتهى الأمر بتمزيق الأمل وصفع السيدة وشتمها... ثم يمين بالطلاق بأن لا «يفقد» الأمل الى المنزل وألا تقرأه السيدة...

ذلك ما تخيله كنتيجة عادية جداً لبداية نزاع كالذي أشار اليه ذلك المهندس في رسالته من المنتزه.

وما شأني أنا بهذا الحادث الذي أثاره عسف الزوج واستبداده، ولماذا كتب إلي ذلك الرجل قصته هذه مع زوجه الظلومة؟

أتدرون لماذا؟؟ انه كتب إلي ليشفق في تهديد بأن أتنع في الأمل عن الكلام في السفور والمناداة به وبتحرير المرأة ومصائرها الى آخر ما تطالب به من حقوق طبيعية مشروعة للمرأة... ولماذا هذا «الانذار»؟؟ لأن هذه التيارات تسري بسرعة الى نفوس النساء المظلومات فيثرن في وجه أزواجهن المستبدين الذين استمرأوا إذلال المرأة...

* * *

لم أر بعد ذلك متدوحة من الرد على انذار ذلك السكندري السخيف سيما بعد أن عثرت على رسالته... لان السكوت عن الانذار قد يجيء البعض «جبناً»... وعلى ذلك أقول لكاتب تلك الرسالة اني أضحك كثيراً من إنذاره وأني سأستمر — وأنه راغم! — في الكلام عن السفور وتحرير المرأة وتخويلها حقوقها كرجال اجتماعياً وسياسياً.

وسأستمر في دعوتي هذه حتى تتحقق فكرتي ومن الخائبان تفتر أو تنقطع إلا اذا مات الأمل لا قدر الله (وأنا لا أحيا الا به...) لأن هذا الأمل في الحقيقة لم ينشأ الا ليكون صحيفة الدفاع الجريئة عن حقوق المرأة.

وها أنذا أعود الآن، بعد أن شغلتني الحوادث فترة قصيرة الى المناداة بتحرير المرأة وترقيتها، وبالسفور.

أيتها السيدات! ألقين بغلك البرقع «الشفاف» الأبيض أو الأسود تحت أقدامكن

واحجبن أنوثتكن وصدوركن ثم استرن عن وجوهكن ، ولا تبأن بثرثرة المثرثرة ولا عربدة الرجعيين .

• • •

ليس يضحكني شيء أكثر من اعتراض الرجعيين على فكرة لبس القبعة وانكارهم وجودها. وهم لا يجهلون أن أغلبية نساء الطبقة الاولى مع بعض نساء الطبقة المتوسطة يلبسنها الآن . . . ويلبسنها على الملاءة ! ثم يلبسنها ويضحكن من فقوتكم أيها الرجعيون فيسمينها « توك toque » بدلا من « شابو chapeau »

والا فقولوا لي أيها المعارضون ما الفرق بين القبعة التي تلبسها المصريات على الملاءة والتي تلبسها الفرنجيات على الفستان ؟ ! أليس هناك فرق الا في الحجم وهذا لا دخل له في الفكرة

عجبي لهذا البعض الذي يزعم أن لبس القبعات محرم دينياً — وهو في الوقت نفسه يبيحون اليسر والخمر والربا وهتك حرمة الفضيلة وجميع أنواع الفساد التي يعرفونها هم . . . والا فليثبتوا لنا أن نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام كان يلبس الطربوش « الحمداوي » الذي يلبسه المصريون الآن ! وان السيدة كاملة وغيرها من نسوة الاسلام كن يلبسن هذه الملاءة السوداء ذلك البرقع الشفاف . حتى تستطيع أن نسلم لهم باعتراضاتهم . فأما وهم عاجزون فانا مستمرون في دعوتنا الشبيهة بمبادئ الاسلام الصحيحة وليس يعرقل من سيرنا سخف مؤلاء السخفاء ولا انذار من مثل كاتب رسالة المنبر . .

وأخيراً ، ان خير جواب يلائم مثل هؤلاء على ضجيجهم هو استمرارنا على المطالبة بسفور المرأة وتحريرها وتعليمها وان « تخنق » الرجعيون !

ذلك ما وسعه المقام اليوم لخواطري فالى الاسبوع المقبل

هموم فى المنام
وأحلام فى أحلام

بالأمس قد طاف الكرى بي ... والنوم يخدع كالسراب
فرأيت جمعاً حافلا ... وعليهمو سمة اضطراب
وهناك عن كثب وقد ... ت رلا مناص من التراقي
فأثار أشجاني فتى ... يمشي « ويحجل كالغراب »
فسألت عنه وقلت من ... هذا الفتى غض الأهاب
« قالوا الغدير » وبينما ... أنا في السؤال وفي الجواب
اذ بالغدير بهم يهيب ... مروجاً الانتخـــــاب
ويصيح في العبد اعتموا ... قولي لتنجوا من عذابي
أنتم رجالي قد أبيت ... بكم لتذليل الصعاب
أنتم ولست بهازل ... في شدتي ظفري ونابي
ان الوزارة أزمعت ... ألا تحيد عن العقاب
بالرغم من حكم القضا ... وان يكن فصل الخطاب
فحذار ثم حذار ان ... تتشبثوا بالاعتصاب
فسوابكم عندي جز ... يل بعد ذاك في المآب
وسكوتكم لا شك دا ... عية ايتهامي وانجذابي
ولرب صمت في البيا ... ن يكون أبلغ من جواب
أما معاوضة الألى ... هيوا لتكدير الشراب
فأمامها الافلاس في ... رأيي ومثل لا يحابي
خطأ به اعتصموا وما ... هو ليت شعري بالصواب
أما الوزارة فاشكروا ... ما أتقنته بلا حساب
فهي الخليقة بالهنا ... مد والثناء المستطاب
جادت ولكن في مدى الا ... تعاذ بالعجب العجاب
لم تترك السودان خو ... فاً بل لتخفيف العصاب
وتنازلت بالأمس عن ... جنوب واجبة التوالب
أودت نعم بالبرلما ... ن وعاجلته بالذهاب
لتسد بعد فراقه ... في المال بالأسد الغضاب
من سادة لم ينزعوا ... يوماً الى نزق الشباب
أو نخبة لم يركبوا ... متن التشدد في الطلاب
نلنا على يدها السيا ... دة والتحكم في الرقاب
أو ما علينا أغدقت ... نعماً أتت من كل باب
ولحزبها منن علينا ... في اشتراك واغتصاب
قالوا نرحل من بنا ... ء ولا سبيل الى المآب
قالوا تقوض صرحه ... واحتم يوم الحراب
أنى لهم هذا ولكن ... تلك ثورة الاضطراب
ركن الوزارة ثابت ... ومقامها فوق السحاب
أنقاذها وأنا الكفيـ ... ـل من مغزه من كل عاب
ونوافـــــا متدفق ... فو القلب يظفر بالصواب
كفوا بها فالانكليز ... مؤيدوها بالحراب
وهنا له من بينهم ... رجل تيارى في الرحاب
وبه أهاب مسنها ... آراءه في الانتخاب
وستلقه كأس السم من ... مر الملامة والعتاب
فدوى المكان بصيحة ... قد بددت كل ارتياب
فانهار ركن بنائه ... وهوى به صرح السباب
فعلمت أن الحق في الها ... بين معتز الجناب

وطفقت أرقص فى النشا ... م كن ترنح بالشراب
وصحوت من نومي على ... نغمات صيحات عذاب
فاذا الحديث وعيشه ... وأنا غريق فى اكتئاب

و «رقيه» بين انسجا ... م المدامع وانسكاب
ولسان دمعي منشد ... بلامس قد طاف الكرى بي
«بتاؤر»

كما فى الملعب

زيور باشا — أتشرف بأن أقدم الى خاتمكم أفضل التهانى جوفى . فأنا أولا قد دست الدستور وتعهدت عليه . . . ثم سرى باشا الذي يؤيدك فى السودان تأييداً تاماً . . . ورفعت باشا بهلوان يستحق الاعجاب . . . وعلى ماهر يقدم لك عن طيب خاطر رأس أخيه . . . وأخيراً حلمي عيسى مستعد لخدمتك على ما فيه من السخافة . . . فهل خاتمكم راضون ؟

المظلومة

للاستاذ الفاضل صاحب الامضاء .

أعلنت ادارة جوق السيدة منيرة المهدية عن تمثيل رواية المظلومة في تياترو برنتانيا فذهبت كغيري وشاهدنا الرواية

الرواية مؤلفة لا معربة ولا مقتبسة . وواضعها الشيخ محمد يونس القاضي . ولحنها ثلاثة من كبار الموسيقيين .

كنا نظن ان المقصود من الرواية أن تعنينا السيدة منيرة المهدية وتطرب لصوتها السحري . ولكننا رغماً من الطرب شاهدنا موضوعاً لم أر مثله على مسرح مصري . رأينا أسرة مصرية تتكون من والد وابن وبنت وزوجتين احداهما مطلقة . وهي أم البنت . أما أم الولد فقد أرغمت زوجها المشلول على كتابة ثروته لولده وحرمان ابنته . وهذا داء من أدوائنا الاجتماعية التي يجب محاربتها . وهي نتيجة من نتائج تعدد الزوجات

تفرعت الحوادث بعد ذلك ورأينا المؤلف يلعب بعواطف الجمهور فتارة يضحكنا بأسلوب رشيق . وتارة يستدرف دموعنا بتأثير المواقف المفجعة . ولا أدري بماذا أصف هذه الرواية اكثر من أن الجمهور لم يظن انه في مسرح بل أعتقد كما اعتقدت اننا نشاهد حادثة واقعية . وخفنا من أن تكون النتيجة مؤلمة محزنة فاذا بالمؤلف أخلف ظننا وختمها ختاماً مفرحاً أنسانا الآلام التي استولت علينا قبلا .

مثلت السيدة منيرة المهدية دور منيرة . او المظلومة . فأبكت الحاضرين بمواقفها المؤثرة وكانت نبرات صوتها الشجي اكبر مساعد على اظهار ما أراده المؤلف الذي رحم الجمهور في مواقف وآلمه في كثير من المواقف . خصوصا وان منيرة المظلومة هي المحور الذي يدور عليه موضوع الرواية الشيق البديع ومثلت السيدة سريا ابراهيم دور شريفة أم منيرة وقد أظهرت مقدرة يعجز القلم عن وصفها فقد كان موقفها المبكي سببا من أسباب الالم والتأثر . ومثلت زاهيه لطفي دور نظلو وقد أجادت كل الاجادة اما احسان كامل الممثلة الرشيقة فقد مثلت دور ممرضة لاسماعيل وظهرت بمظهر تستحق عليه كل اعجاب .

الممثلون — مثل عمر افندي وصفي دور عفيفي (العرضحالجي) الذي مكن اسماعيل من كتابة الوصية من أبيه . فأجاد تمثيله . والاستاذ عمر وصفي غني عن التعريف . ومثل بشاره افندي واكيم دور اسماعيل أخي منيرة . ولا أدري بماذا أصف بشاره : اهو الذي استولى على عواطف الجمهور أم المؤلف قصد أن يبرز شخصيات متعددة . وبالجملة فقد كان بشاره فيها مواقفه محافظا على أهمية دوره المضحك المبكي . ومثل منسي فهمي دور الوالد المريض بالشلل . فكان محل عطف الجمهور . اما عباس فوزي فكان متقمصاً شخصية رائعا عن تقييد رغبتهم وأجاد دوره . وكذلك فؤاد افندي فهيم مثل دور حلمي خطيب منيرة فكان كسابقيه اجادة واتقانا

غير اني أؤاخذ المدير الفني للجوق لانه رفع ستارة الخمسة النهائية متأخرة فازدحمت الجماهير في الشارع حتى الساعة التاسعة والنصف وعسى ان يتدارك هذا التأخير .

وبهذا أوفت السيدة منيرة هذه المقاطيع البديعة وهي تمثل دورها لكن الوقع شديداً والتأثير بالغا حداً أكثر مما رأينا ونأمل أن لا تشقى على الجمهور فتمط الموقف الدرامي حتى وليس بدعاً أن يتشنج متفرج فالمدرس القاسي يجب أن يكون سهما دامياً يصيب القلوب المتحجرة . واني أهنيء المؤلف وحضرة السيدة منيرة المهدية على هذا النجاح وان هذه التهنئة جديدة في التمثيل ستضطر الفرق الاخرى الى العدول عن التعريب واظهار الاخلاق الافرنجية حتى يصبح المسرح المصري مدرسة للشعب المصري يرى فيه العبرة والعظة ويصل الكتاب والممثلون — متضامنين — على اعلاء الفن وارشاد الجمهور الى سواء السبيل

عبد العزيز صقر — الغاي

في المفوضيات

صدرت المراسيم الملكية بتعيين حسن نشأت باشا وزيراً مفوضا لدى حكومتي اسبانيا والبرتغال بدل صادق حنين باشا وقنصلا عاما بمدينة مدريد علاوة على وظيفته الاولى وتعيين صادق حنين باشا وزيراً مفوضا من الدرجة الاولى لدى حكومة ايطاليا .

واذاً سيجد حسن نشأت المتن الامين بعد ان قال شقيق منصور ان نشأت باشا كانت له يد في حادثة السردار اذاً فر نشأت من يد العدالة يد الوزارة الزيورية ولم يأخذ العدل معه مجراه فهنيئا لزيور بتلك المقدرة الغريبة فقد أضاف نشأت الى قائمة انقاذ ما يمكن انقاذه

جورج لويد

ذهب اللورد جورج لويد الى السودان فنفذ اقتياد دوله على حقوق مصر في السودان وكان يرافقه الوزير المصري اسماعيل سري باشا او السر اسماعيل سري . وقد ان الله الا أن يصيب اللورد ما يصيب زوار تلك البلاد فهم وارم فراشه في الخرطوم ولا يزال الى اليوم عاقه الله — اذاً لابد للانسان من شيء آلمي في ساعة الصحة هو المرض ليذكره دائما بحقوق الضعفاء عند الاقوياء وان قوة الله فوق كل قوة .

وزير الحربية والضباط المبعدون
أمام القضاء

جاء بصحف يوم ٧ يناير سنة ١٩٢٦ بخصوص قضايا ضباط السودان المقرر تأجيل النظر في هذه القضايا الى ٢٤ فبراير لثقيل بناء على طلب مندوب وزارة الحربية حتى ترد ملفات خدمة المتهمين من حكومة السودان.

وانا نسأل وزارة الحربية ووزيرها القائد الشجاع اللواء «موسى قواد باشا» ماهو السبب في ترك ملفات حضرات هؤلاء الضباط وتقارير رؤسائهم «السرية» لدى حكومة السودان للآن بينما حضراتهم أحيلوا للاستيداع بالقاهرة العسكرية نمرة ٢٠ الصادرة في ١٠ مايو سنة ١٩٢٥ من الجيش المصري وبالقطر المصري. ولم يصدروا بقارة قوة دفاع السودانية بالسودان. ثم ان حضراتهم ضباط بالجيش المصري العامل ومتدرجة أسماءهم بكشف الجيش والآن يتقاضون على راتب استيدائهم من الخزينة المصرية. وفوق ذلك فان الجرائد التي يحملونها بأيديهم الآن هي بختم صاحب الجلالة الملك «فؤاد الاول» ملك مصر والسودان. وهم دون غيرهم من ضباط هذا الجيش الذين ذاقوا مرارة العذاب على أثر انسحاب الجيش المصري من السودان عند ما أنهوا قائد قوة الدفاع السودانية انه لا يمكنهم أن يعيروا الخلاص منهم العسكري لغير الجالس على عرش مصر فكان من أمرهم ما نحن في غنى عن ذكره ثانية الآن ؟؟

نعود لذكر ما قدمتهم وسبب تركه للآن بحكومة السودان. وعلله في هذه القضية كأنهم ارتكبوا جريمة نكراء. وهل يمكن لمعالي الوزير الشيخ الجهام كما سبق ذكرنا أن يجيب على سؤالنا أم يغض الطرف عنه كما هي عادته المألوفة وانه مشغول بأمور أخرى كما سبق ذكرها بعدد «البلاغ» الاغر نمرة ٨٣٧ بتاريخ ٢٧ دسمبر سنة ١٩٢٥ وخصوصاً الانتخابات التي يريدون تنفيذها بالقوة الجبرية ؟؟

والأرجح لدينا انه يغض عن هذه الأسئلة التي يراها لا تعنيه. بل تعني القائم بأمر هذا الجيش حقاً يتصرف فيه وفق تعديل قوانينه كيف شاء وشاءت أغراضه الاستعمارية وهو الرئيس الاعظم منه اللواء «سيتكس باشا» مفتش الجنود العام

كما واني على تمام الثقة من أن معالي الوزير الغير يجهل تماما السبب والغرض السياسي الذي بسببه تركت ملفات هؤلاء الضباط للآن السودان. واذن فلا ضرر من كوني أتيناً بشيء من الغيب فأقول :

ان السبب في ترك ملفات هؤلاء الضباط للآن بحكومة السودان هو الأمل بأن هؤلاء الضباط يعودوا فيرغبون للخدمة بقوة الدفاع السودانية وذلك عند ما يروا هذا الجفاء وهذا الطرد من وزارة الحربية ووزيرها اللواء «موسى قواد باشا» وليد الانجليز وربيب نعمتهم.

وان أقرب دليل يؤيد صحة هذا النبوء هو حديث كبار رجال الحربية لحضراتهم وهو بالحرف الواحد :

«لا يمكن عودتكم للخدمة بالجيش المصري اما اذا أردتم العودة لقوة دفاع السودان فسوف يعمل لكم الترتيب بأسرع ما يمكن»

وهو بلا شك حديث يمليه على قائله سعادة اللواء «سيتكس باشا» وفقه في أغراضه الاستعمارية.

هذا هو السر العظيم في ترك ملفات حضراتهم للآن بالسودان.

ولكن يظهر ان معالي «موسى قواد باشا» يجهل حضرات هؤلاء الضباط. فان كان كذلك وهو الواقع حقيقة فليسأل عنهم السواد الاعظم من ضباط جيشه حتى يعرفوه من هم هؤلاء ؟؟ وليسأل عنهم من يزعم بأنه مرؤوساً له وهو «سيتكس باشا» فيقول له الاول هؤلاء هم الخوان من أريقت دماؤهم في شوارع الخرطوم ورابعة بعد ظهر يوم الخميس في أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٢٤ عند ما يلغهم ان السلطة القاهرة فصلتهم عن اخوانهم المصريين الذين كانوا شركاءهم في الحياة والجهاد والكفاح والدم فعز عليهم الامر واشتدت بهم اللوعة لفراق اخوانهم الذين أكرهوا على الجلاء عن أرض فتحوها بسيوفهم وسقوها بدمائهم وعمروها بأموالهم فعقدوا النية على أن يحولوا بين اخوانهم المصريين وبين مغادرة السودان فتركوا تمكنهم واتجهوا الى المعسكر المصري لهذا الغرض الذي قد يعده القانون العسكري تمرداً. وقد تعده الانظمة خروجاً ومخالفة وهو وطنية صادقة.

قيل لهم عودوا الى تمكنائكم فقالوا : كلا. انا لا نعود الا اذا بقي اخواننا المصريون في تمكنائهم ولم يبرحوا هذه الارض وإلا فجلاؤنا عنها ولما لم يرضوا الرجوع أطلقت عليهم الجنود الانجليزية النار وعلى المستشق العسكري الذي انتصروا به فهدموه. فأجابوهم بالمثل — بالنار والحديد — وهم لا يتجاوزون عدد أصابع الكف الواحدة.

ويقول له الاخير — سيتكس باشا — مردداً قول بني جلدته بصحف انجلترا التي اذاعته في حينه ما معناه :—

ان حسن تدريب هؤلاء العساكر والضباط السودانية في الموقعة يعود فضله الى تدريب كبار ضباط الانجليز لهم. فقد كانوا يحسنون اطلاق النار من داخل الخنادق والمزاغل. ويلمون بكافة أنواع طرق الاستتار والظهور أثناء التقدم وأثناء الرجوع

هؤلاء هم الضباط المصريون السودانيون

الذين لا تستحسن معرفة وجوههم وزير الحربية والبحرية بصفته صاحب المعالي .

هؤلاء الضباط الذين لم يأبى نفوسهم الأبية الخائنة يمين الاخلاص والشرف العسكري لغير الجالس على عرش مصر وقدموا دماءهم ضحية زكية على مذبح الوطن وامام هيكله المقدس

فكفوا يا معالي الوزير عن هذه السياسة الحرقاء التي أشرت بصالح هؤلاء الابطال وكل أباطيل . وكن واثقا انه لا يفيد البتة خلب ملف خدعتهم ولا غيره اذ ان كل ما به حسن يزيد موقفهم شرفا على شرف هذه القضية النادرة المثال والوحيدة امام القضاء من هذا النوع .

وليفهم معاليكم أنهم مثال الرزانة والشجاعة في الحرب وغير الحرب والغيرة . وصفات الاستقامة والنظافة والكياسة والالمام الصحيح بواجباتهم العسكرية . ومما يدعو لالفات النظر أن كل هذا مكتوب لهم من رؤساء انجليز وليس مصريون كما قيل في المثل « الفضل ما شهدت به الاعداء » ناهيك يا معالي الوزير الجليل عما سيكون وقدموه للقضاء من المستندات القوية الغير قابلة للطعن والارتياب بين انجليزية وعربية . فكيف يكون الحال عند عرض هذه الاوراق امام رجال القضاء العادلون الذين يقدرون ويجلون كل ما يأتي به المظلوم طالبا الانصاف ؟؟

ما كنا لنمر الحق بحسب الوزارة بعد صفحات في القضايا التي أقل بالقليل من هذه القضية يكون لها هذه القيامة وهذا الزهد في الصفحات .

ولو عقلت الوزارة وحكمت العقل لا العاطفة والشهوة لا يفتت من الساعة أن الفشل نصيبها . وان هذا العمل من ناحيتها قصراً في النظر وعدم تبصر في الامر الواقع .

وهذا الاحساس المظلم لم يمكن الا الضمائر التي تحجرت . والا القلوب التي لا تخلق غير الانتقام . والا الصدور التي لا تتلج الا تحقيق الشهوات الدنيئة .

ألا لو ان لهذا الوزير بصر لما عرض نفسه لما تعرض له من العثرات ولما أقام في منصبه ساعة واحدة .

وسيرى « موسى فؤاد باشا » غداً انه وان أيدته القوة الخفية ما أيدته فان يقاوم قضاء جأروا اليه حضرات هؤلاء الضباط ليتصفهم .

فلو أن برداء امام هذه العظمة صفاقة وأن يتخذ من صفاقته مظهر القوة التي تنقصه . لكن صفاقته وتظاهره بالقوة لن يغنيا عنه شيئاً . فكتابة القضاء لم تكن وما عراه يطير في الفضاء بل هي نور العدل المضيء تزداد به النفوس قوة في ايمانها . وثباتاً في يقينها . وحرصاً على نصرة الحق الذي آلت أن تنصره وأقسمت أن تجعل كلمته العليا .

غداً يعرف معالي الوزير من هو الظالم المستبد . ومن هو الكذاب الأشر . غداً يضرب القضاء بسيف عدله عنق استبداده . غداً يقضي بالحق على باطله فان كان يومه خيراً فغداً أمر . يوم يصنع القضاء بحكمه باطله . غداً يعرف أن في مصر قضاة عادلون وان عدلهم هذا لم يكن في دار من طين وعاد . بل هو التمائم بين جنبي القاضي وفي حنايا ضلوعه .

فاحكم أيها القاضي العادل باسم العدل الذي أنت ممثله . واقض بين هؤلاء الضباط وبين معالي وزير الحربية والبحرية الوالد موسى فؤاد باشا الظالم المستبد بجهله فنحن في عصر حل فيه سلطان القانون محل السلطة المطلقة الغشوم .

وختاماً . ما كنا نتعرض لهذا الموضوع لولا المهمة الكبرى التي تقوم بها الجرائد من انها تؤدي للبلاد وللعالم خدمة لا يستطيع أحد أن ينكرها .

ولولا وجود هذه الجرائد وقيامها برأيها لحدث فراغ كبير لا يمكن سده .

وتقديراً لقيمة الجرائد قضت جميع الدساتير بالحقوق الحرية لها وقرر أكثر العلماء المشرعين أن جميع الحريات والحقوق الدستورية تكون غير مجدية للشعب المتمتع به اذا لم تكن هناك صحافة حرة قائمة على حراسة هذه الحقوق والحريات .

هذه هي الحقيقة في ذلك مستبينة تبيان الشمس في ظاهرة النهار

منشئ الصدر محمد رافعي

عمدة الجراد

مثل الأمة التي تعمل لمستقبلها كمثل التاجر الذي يقدم على تجارة فهو متفائل يقدر الربح دائما ولا يهاب كثيرا مما يستدل من نتيجة ثم يضع خطته الحكمة للعمل ويعد رأس المال ويشرع في المتاجرة دون أن يقدر زمناً معلوما للربح والنجاح .

والأمم في جهادها لابد لها من ثلاث دعائم أو عدد تعتمد عليها في جهادها — التربية . الاخلاق . والعلم — بهذه الثلاثة تتقدم الأمم العمل ومثلها في ذلك مثل القائد المدرب حينما يرتب جيشه فيضع الجناحين والقلب ثم يهاجم اعداءه .

فجناح الأمة الأيمن التربية الصحيحة التي تقوى الاعتماد على النفس وتعرف الانسان بواجب نحو نفسه ووطنه وتطرد اليأس من فؤاده وتخلق له صوراً جميلة من الأمل والرجاء تحببه في الحياة ، والاستقلال وتعشقه في الحرية ، والجناح الأيسر الاخلاق تجمعه بأبي الضيم ، وينفر من الذلة والاستعباد فهي قوة ترتكز عليها في جهادها ولا بد لكل أمة ناهضة منها . وقلبها هو العلم الذي يفني لها الطريق ويهديها الى الحياة الطيبة — فمتى استعدت الأمة بهذه العدد . ورتبت جيوشها الثلاثة وبدأت الهجوم والكفاح لابد أن تنتصر .

اذا فلترجع تبرى حقنا من هذه جميعاً — هل في بلادنا علم ؟ سؤال اذا اعتمدنا فيه على مدارسنا وهي الحكومية طبعا كان مع الاسف مخيباً للرجاء لان العلم في تلك المدارس قشور لا أكثر ولا أقل وليس وافياً بما تصبو اليه آمال أمة فتية تعمل لمستقبلها . وهو يجري طبق أهواء قوم لا يهمهم ان تحيا هذه البلاد لان في حياتها ضياع لاطماعهم فيها ، وذهاب بالمغانم المالية والمؤلاء السيطرة على وزارة المعارف منذ نصف قرن من الزمان لوتوها بلوتهم ، وكيفوها على ما يشتهون .

خذ مثلا لذلك علم التاريخ في مدارسنا تلك تجد كل الاهم تعنى بالتاريخ عناية خاصة للشعر الناشئة بمجد اسلافها وابطال بلادها ، وتقدح في نفوسهم زناد الغيرة وتعشق البطولة وحب المجد والعمل الشريف المؤدي للاشتهار وحسن الاحدوثة .

أما هنا في مصر فلا يعرف الطلبة من تاريخ بلادهم وابطالها غير القليل النذر المقتضب الذي لا يسمن ولا يغني من جوع . وتراهم على علم تام بتاريخ عظماء الانجليز والفرنسيين الذين لا صلة لنا بهم .

ولكن هذا كله لا ينبغي ان يلامنا ملامي بالتعليم من كل الطبقات الذين سافروا الى أوروبا وامريكا فدرسوا وتعلموا ثم لم يجدوا في بلادهم المنكوبة بالاستبداد الاجنبي مجالا للعمل واظهار معلوماتهم الغزيرة وخبرتهم الواسعة .

وهذه سجلات الكليات العالية في بلاد الغرب ملأى بعبارات الشرف والفخر لطلبة المصريين الاذكياء .

اذا بقي علينا ان نبحث عن التربية والاخلاق عندنا وهذا لا يسع الباحث فيه الا أن يبكي على مستقبل بلاده لان التربية في نقص مستمر واهمال مطلق ، والاخلاق في تدهور لا يقف عند حد ومن الاسف . ان حكومة كحكومتنا الحاضرة لا تتورع ان تزيد بتصرفاتها السيئة افساد الاخلاق وذهاب الآداب .

توجب على علماء الاجتماع في هذه الامة وعلى الذين يريدون لبلادهم الفوز في معترك النضال الحيوي لحياتها الاستقلالية ان يعنوا كل العناية بالتربية والاخلاق لتنهض الامة وتتقدم الى الجهاد مستكملة عدده واثقة من النصر المؤكد ان شاء الله .

في وزارة المعارف

أرسلت الينا لجنة الدفاع عن صالح تعليم البنات رسائلها السديدة الخاصة بمسألة الطيبة الزائفة التي عينها ماهر باشا وزير المعارف طبيبة لكلية البنات بقصر الدوبارة فلما فضحت احدى الصحف اليومية حكايتها واعلنت للناس أنها ليست طبيبة بل هي طالبة رفضت من مدرسة القابلات لسوء سلوكها اذاع وزير المعارف بياناً يليق به في روع الناس ان هذه الطالبة خدعت وزارته وغررت بها فلما نشر من حقيقة أمرها ما نشر بادرت الوزارة الى فصلها واحالتها الى النيابة وما الى ذلك من الاقوال التي حاول الوزير أن يستر بها الفضيحة في الوقت الذي دل تصرفه مع هذه الحادثة الرغومة من حيث زيادة مرتبها بعد يومين اثنين من رفتها ومن حيث توصية مندوبة القابلات بعد كل ما حدث بمنحها شهادة فارغة — أفصح دلالة على كذب الاقوال التي اراد الوزير أن يستر بها

وقد كنا نود نشر هذه الرسائل لما اشتملت عليه من الحقائق الناصعة والادلة القاطعة غير أن ضيق رقعة الامل من ناحية وسبق الصحف اليومية الكبرى الى نشر الرسائل من ناحية أخرى لم يبق لنا الا ان نقتصر على التساؤل عن كنه تلك السعاية التي تجعل وزارة المعارف غير قادرة للخجل والاستحياء بعد ظهور هذه الفضيحة التي تقصم ظهور وزارات عدة لا وزارة واحدة . فهل تغضب معين الحياء جملة وصارت المسألة مسألة تبجح وتواقحا لا غير ؟؟

على أنه لو كانت هذه هي الفضيحة الاولى والاخيرة لقلنا سقطت سقطتها الوزارة وعسى الا تعود الى مثلها غير أنه للاسف يظهر لنا أن السلك الشائن أصبح قاعدة هذه الوزارة في عهد وزيرها ماهر باشا . فلجنة الدفاع عن صالح تعليم البنات تذكر صراحة في رسائلها امور يندى لها وجه الفضيلة وتتبرأ منها مكارم الاخلاق . فهي تذكر أن قاعدة ترقي المعلمات صارت في هذا العهد الاخير مناقضة للعرف والعقل اذ يتكل بالطاعرات الستينات من المعلمات وتكل الترقيات لمن هن لسن كذلك ومن كان الحق يقضي بعدم وجودهن لاخلاقهن السيئة في دور التعليم . ولا شك في أن هذه فضيحة كبيرة وانها ان صحت كان معناها أن وزارة المعارف صارت وزارة الفاسدو هذا شر ما يمكن أن يصيب البلاد في حاضرها ومستقبلها من الاوزاء والنكبات .

أنا نطلب وضع حد لهذه الحالة المزرية العجلة ونود أن يفيء أولئك الذين رانت على أبصارهم الشهوات السافلة الى بعض الرشد ليدركوا كيف أن الاحتقار يتصب عليهم من كل جانب وكيف أنهم قد آن لهم أن يتركوا مراكزها ويعتزلوا عن الناس حقارة وخجلا .

أشباح الماضي عبرة الحاضر ومصباح المستقبل .

الثقة في الحق خلود أبدي

الشر سلاح العاجزين .

الاعتزاز بالقوة غرور مسقط للكرامة .

ليس أشد من سقوط مغرور .

رواية الامل — ١١

قمر اسرائيل

بقلم السير ه. رايدر هاجارد

الفصل الرابع

أوزوني

فصرخ فرعون قائلا : ماهذه الكلمات التى أسمعها ؟ هل فى هذه البلاد من يجرؤ على القول بأن أمر فرعون لن يطاع ؟ ! اكتبوا أيها الكتاب واعلنوا أيها الضباط فى البلاد من طيبه الى البحر انه فى ثالث يوم من الآن ، فى وقت الظهر ، فى معبدها تور فى هذه المدينة ، سيتزوج الامير ، ولى العهد ، سيتى منتاح حبيبدا ، بأميرة مصر الملكية ، زينة الحب حبية هاتور ، أوزوني ، ابنتى أنا الاله

فارتفع النداء : الحياة ! الدم ! القوة !

ثم تقدم أحد كبار الضباط فقاد سيتى الى العرش وأتى بأوزوني الى جانبه بل فى مواجهته وجريا على العادة القديمة أتى بكأس كبيرة من الذهب وملئت خمراً خيل الى أنها دم . وأخذت أوزوني الكأس ثم ركعت وقدمتها للامير الذى شرب منها وأعادها اليها لتشرب علامة على انعقاد الخطبة . وقد نقش هذا المنظور على الاساور العريضة التي لبسها سيتى بعد ذلك حين جلس على العرش ، تلك الاساور التى وضعتها بنفسي حول معصمي أوزوني وهى مائلة

ثم مد الامير يده فلثمها بشفتها وانحنى الامير وقبلها على جبينها . وأخيراً نزل فرعون حتى بلغ أولى درجات العرش ومس رأس الامير بصولجانه أولا ثم مس به رأس الاميرة مباركا عليهما باسمه وباسم روحه « كا » وباسم أرواح أسلافهم ملوك وملكات مصر وهكذا أورثهم عرشه بعد ان ينتقل الى ساحة الآلهة

ولما انتهت هذه الطقوس مضى فى موكبه محاطاً بحاشيته يتقدمه ويتبعه الحراس متكئاً على ذراع الاميرة أوزوني التى يحبها أكثر من كل انسان آخر فى العالم

بعد ذلك بقليل وقفت منفرداً مع الامير فى غرفته الخاصة التى رأيته فيها لاول مرة

وقال الامير بصوت فرح : انتهت المسألة وأقول لك يا انا انى أشعر سعيداً كل السعادة ألم ترتعد أوصالك على شاطئ النيل ذات صباح فى الشتاء . وان تجعل من المنزل فى الماء ثم لما تزال سرك أن أنعشك الماء البارد وجعلك تحس الدفء لا البرد ؟

نعم أيها الامير . ولكن متى خرج الانسان من الماء وكان الريح يهب ولم تكن ثمة شمس فحينئذ يستشعر الانسان برداً أشد مما استشعر قبل نزوله الماء

هذا صحيح يا انا ولذلك يجب ألا يخرج الانسان من الماء . انما يجب أن يبقى الانسان فيه حتى يغرق أو تأكله التماسيح . ولكن قل لى : هل أجدت تمثيل دورى ؟

لقد أخبرني بأكثر كهنة العجوز أيها الامير انه شهد كثيراً من مجالس الخطبة الملكية ، احد عشر فيما أذكر ، فلم ير خطبة تمت بأجمل من هذا المظهر وقال ان أسلوبك فى تقبيل جبينها كان محكماً كما كان سلوكك كله بعد المناقشة الاولى

وسيظل سلوكي كذلك يا انا على الدوام اذا لم يطلب منى أن أفعل شيئاً غير تقبيل جبينها الذى تعودته منذ الصغر . ثم قال الامير بصوت حنون آه يا انا ، آه يا انا ، لقد تطبعت ولا بعض سوى زمن قصير بطباع أهل الماشية الذين لا يستطيعون أن يصدقوا القول . ولست أومك على ذلك منذ كنت أنا نفسي لا أستطيع ذلك ؟ ولكن اخبرنى الآن مرة أخرى بخبر زواجك كله وكيف ابتدأ وكيف انتهى

الفصل الخامس

النبوة

لا أدرى هل اجتمع سيتى بأوزوني مرة أخرى قبل الساعة المحددة للزواج أو هما لم يجتمعا لانه لم يتحدث الي قط عن ذلك . لا بل انى لم أحضر حفلة الزواج لانه كان قد أذن لى باجازة لأعود الى منفيس وأتمم أعمالى فيها وأبيع منزلى لاقرغ لوظيفتى كبكر تير خاص لسموه . وهكذا انقضى أربعة عشر يوماً منذ يوم انعقاد مجلس الخطبة قبل ان وجدت نفسي واقفاً مرة أخرى على باب قصر الامير يتبعني خادم يقود حماراً يحمل أوراقي وأمتعتى التى وودتهما عن أسلافى وحجج قيودهم . والحق ان استقبالى فى قصري هذه المرة الثانية كان يختلف كثيراً عن استقبالى فى المرة الاولى حتى انى حين بلغت القيسان ظهر الامين بمباسا ونزل مسرعاً لاستقبالى حتى تلاعب الريح بثيابه وطيلسانه البيضاء وقال سلام أيها الكاتب العلامة ، سلام أيها الشريف انا . انى مسرور برؤيتك مذ كان الامير يكفك ساعة عن السؤال عنك وعن سبب لعدم عودتك والحق انى أعتقد بانك لو تأخرت فى الطريق يوماً آخر لارسلني الامير فيبحث عنك وقد أتمنى قوادس الكلم لانى لم أنظم حرساً بصحبتك كأن الوزير نيمي كان يدفع أجر حرس ما لم يصدر له بذلك أمر من فرعون مباشرة . فيا أيها الفضال انا ألا تعطيني السحر الذى لا شك فى أنك استوليت به على حب سيدنا فانى أدفع لك فيه ثمناً عالياً أنا التى أجد من السهل أن أحصل على غضبه لا على رضائه

قلت سأفعل أي بياسا وهلك هو السحر: اكتب قصصا خيراً من تلك التي أكتبها أنا بدلا من أن تتحدث الى الناس بالقصص. اذا فعلت ذلك كان الامير بحبك أكثر مما يحبني. ولكن قل لي كيف تم زواج الامير. لقد سمعت في الطريق انه كان زواجا فاخراً

فاخراً ! لقد كان أكثر من ذلك عشر مرات ! لقد كان كما لو أن الالاه أوزوريس تزوج مرة أخرى من الآلهة ايزيس في اثناء السماء بالذات. والحق أن سموه « العريس » كان لائقاً كله. فقد ارتدى ثياب آمون وحلاه القدسة أما الوكب فخذ عنه ولا حرج وكذلك الاجياد التي أحياها فرعون. وأقول لك ان الامير قد غلبه السرور وثقل كل هذا الجلال والمجد حتى أني حين نظرت اليه قبل انتهاء الحفلة رأيت جبينه مقطبتين اذ كانتا قد بهرهما وميض الذهب والجواهر وجاء عروسه الملكية. وقد أخبرني الامير ان هذا الذي وصفته لك هو الحقيقة خشية من أن يكون قد خطر لي انه نائم. ثم كانت هناك الهدايا فلكل منا نصيب فيها على قدر مقامه. وقد كان نصيبي منها .... ومع ذلك لا أهمية لذلك. ثم اني لم أنسك أيها العلامة انا فاني اذ عرفت ان كل شيء سينتهي قبل عودتك فقد ذكرت اسمك في اذن سموه متبرعا بحفظ المدية لك

أحقاً فعلت ذلك يا بياسا ، وهم أجاب الامير ؟

قال انه هو حافظها بنفسه. ولما حدثت متعجباً لماذا عساها أن تكون اذ كنت لم أر معه شيئاً قال انها هنا ، ومس الخاتم الذي ما برح يلبسه منذ قديم الزمن ، وهو خاتم عتيق من الذهب ، ولكن ليست له قيمة كبيرة ، وقد نقش عليه اسم توت واسم الملك. والظاهر انه يجب عليه أن يتزعه ليحل محله خاتما أنفس منه أعطته سموها له

وكان العبيد قد أنزلوا أمتعتي عن الحمار في هذه الاثناء. وأخذوه وعيرنا تحت الفناء حيث جلس الكثيرون متكئين كما كانت الحال قديماً ورحلنا الى غرف القصر الخاصة

وقال بياسا : من هنا . فان الاوامر التي لدي تقضي بان آخذك للامير في حينما كنز وهو الآن جالس في البهو الاكبر مع سموها حيث يتقبلان التبريكات والوفود من الاعاظم القاصية وقد برح آخر الوفود منذ نصف ساعة

فقلت أي بياسا الفاضل ! يجمل بي أن أهيء نفسي أولا

كلا كلا . فالاوامر مستعجلة ولا أجرؤ على مخالفتها . ادخل . قال هذا وانحنى بأدب وأزاح ستاراً ثميناً

وقال صوت منعب عرفت انه صوت الامير : بحق آمون ، هاهم أولاء مستشارون آخرون أو كهنة قادمون . ويحي يا أخي واستعدي

فأجاب صوت آخر هو صوت أوزرتي : أرجوك يا سيدي أن تتعلم ان تدعوني باسمي الصحيح الذي لم يبق بعد أخا . على اني في الحقيقة لست أختك من أمك وأبيك

فقال سيتي : اغفر عفوك ، ويحي أيتها الزوجة الملكية واستعدي

وكان قد تمت ازاحة الستار في هذه الاثناء ووقفت معتراً من السفر مستوحشاً بل ومرتعداً قليلا اذا أردت الحق — لاني كنت أخشى سموها — وبقيت في طريق الباب متردداً في الدخول الى عرصة البهو . وكانت ثم غرفة فاخرة مملوءة ضياءاً وقد جلست سموها في الوسط على كرسي محفور مذهب هو أحد الكرسيين الموضوعين هناك وقد لبست زينة فاخرة وبدت جميلة لا عيب فيها وهادئة وكانت مشغولة بدرس لفة من البردى منشوشة لا أشك في أن آخر الوفود قد تركها هناك اذ كنت قد رأيت نظائرها مصفوفة حيناً الى جنب صفاً محكماً على النضد

وكان الكرسي الثاني خالياً لان الامير كان يمشي قلقاً في الغرفة وقد اضطرب نظام ملابسه الفاخرة وأمال الخلفة الذهبية على مؤخر رأسه ليستطيع أن يداعب شعر عارضه الاشعث كما هي عادته عند انشغال البال والتفكير . ولما كنت قد بقيت واقفاً في الظلمة بعد اذ تركني بياسا فقد استمر الحديث : —

اني مستعد أيها الزوج . وتسامحني اذا قلت لك انك أنت الذي يبدو عليك التضجر مستعد والا فلماذا صرفت الكتاب ورجال الحاشية قبل أن ينتهي الاحتفال ؟

فقال سيتي . لانهم أعيوني بأخبارهم المستمرة وثنائهم الجم ورسمياتهم

قالت الاميرة : ان هذه أمور ليس فيها شيء غير عادي والآن يجب أن تستدعيهم مرة أخرى

وقال الامير وقد فقد صبره : ادخلوا كائناً من كنتم !

فحينئذ خطوت الى النور طارحاً نفسي على الارض

فقال الامير : كيف ! انه الكاتب انا قد عاد من منفيس . إذن منا يا انا وألف مرحب بك . أتدري اني حسبتك كاهنا كبيراً آخراً أو حاكم بلاد لم أسمع بها قط من قبل ؟

فسألت الاميرة : انا ؟ من هو انا ؟ آه قد ذكرت الآن ذلك الكاتب . ثم نظرت الى ثيابي الغريبة وقالت : ظاهر انه عاد من منفيس

فقلت خجلا : أيتها الاميرة الملكية . لا تلوميني ان دخلت الى حضرتك في هذه الحال. فقد نادني بياسا الى هنا رغم ارادتي بأمر الامير مباشرة

أحق هذا ؟ قال أي سيتي . أيحمل هذا الرجل انباءاً مهمة من منفيس حتى احتجت الى حضوره بهذه السرعة ؟ (يتبع)

(مطبعة البلاغ بمصر)